المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

كتاب الإصابة في تمييز الصحابة

من أول الكتاب إلى نهاية حرف التاء

للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٣٣-٨٥٢هـ)

تحقيق وتعليق وتخريج الآثار وأعلام الصحابة الواردة فيها

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق

الطالب/ عبد الرحمن بن عمري بن عبد الله الصاعدي

إشراف

سعادة الدكتور/ مطرين أحمد آل ناصر الزهراني

المجلد الأول

عام ١٤١٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ملخص الرسالة)

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فإن هذه الرسالة هي تحقيق وتعليق وتخريج الآثار وأعلام الصحابة الواردة في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة من أول الكتاب إلى نهاية حرف التاء . وكتاب الإصابة هو للحافظ الكبير ، والعالم الشهير أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ .

ويتكون البحث من مقدمة وقسمين وفهارس

ذكرت في المقدمة أسباب اختياري الموضوع ، والمصاعب التي واجهتني أثناء التحقيق . وأما القسمان فالقسم الأول : الدراسة وفيه فصلان . الفصل الأول دراسة عصر المؤلف وحياته ، وتحته مبحثان ، المبحث الأول: دراسة عصر المؤلف وفيه خمسة مطالب ، والمبحث الثاني ، دراسة حياة المؤلف وفيه خمسة مطالب . والفصل الثاني : دراسة الكتاب وتحته ثلاثة عشر مبحثا .

القسم الثاني : النص المحقق وهو من أول الكتاب إلى نهاية حرف التاء وقد التزمت فيه بما يلي .

تحقيق النص تحقيقا علمياً ، عزو الآيات إلى سورها ، تخريج الأحاديث من مصادرها مع بيان درجتها من حيث القبول والرد بذكر أقوال العلماء إن وجدت فهم كلاماً .

وترجمة الأعلام الواردين في النص إذا اقتضى الأمر إلى ذلك .

توثيق النصوص وأقوال العلماء ، وشرحت الألفاظ الغريبة وعرّفت بالأماكن والوقائع .

وأما الفهارس فهي خمسة عشر فهرساً .

وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة آخر ما ألف في هذا الباب من كتب الجوامع وهو أجمع وأحسن ما ألف في هذا الباب بما امتاز به مؤلفه من سعة في الاطلاع ودقة في التحقيق ، ولما امتاز به الكتاب من حسن الترتيب وجودة التقسيم .

وقد بلغ عدد التراجم الفعلية بحذف المكرر في القسم الأول في الأحرف الثلاثة التي حققتها (٥٤١) وفي القسم الثاني (٢٣) وفي القسم الثالث: (٥٢) وفي القسم الرابع (٨٤) ترجمة . ، وبلغ عدد الصحابة في القسم الأول والثاني (٥٦٤) صحابياً .

ولقد أبدع الحافظ في هذا الكتاب أيما ابداع ، فتراه يستدرك جماعة كثير على من سبقه ويكون استدراكه من أجزاء حديثية ، وكتب أدبية ، وتاريخية ، قد لا يتنبه لها المرء ، وتارة يذكر الدليل على صحبة المترجم له غفل عنه من سبقه ، أو يذكر سبب الوهم في ذكر الرجل في الصحابة ، فهو ما بين مستدرك ، وما بين متعقب مقيد . هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الطالب	المشرف	عميد الكلية
عبدالرحمن بن عمري الصاعدي	د: مطر أحمد الزهراني	د: محمد سعيد محمد حسن

قال رسول الله ﷺ:

((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)).

أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما

قالوا في الحافظ ابن حجر ــ رحمه الله تعالى:ـ

ـ ... ولما حضرت العِرَاقِيَّ الوفاةُ قيل له من تُخلف بعدك؟ قال: ابن حجر، ثم ابني أبو زرعة، ثم الهيثمي.

تذكرة الحفاظ للسيوطي ص٥٥٢

ـ قال السيوطي: ... فقد انتفعت في الفن بتصانيفه، واستفدتُ منه كثيرا، وقد غُلِقَ بعده الباب، وخُتم به هذا الشأن.

ـ وقال أيضا... والذي أقوله إن المحدثين عِيال الآن في الرجال وغيرها، من فنون الحديث على أربعة: المزي، والذهبي، والعراقي، وابن حجر.

ـ وقال الشمس البديري الدمياطي في ثبته: الطرق المتقدمة وإن كَثُرَت تتصل كلها بالحافظ ابن حجر، ولذا قيل: لولا هو وشيخه لم يكن لأهل مصر سند في الحديث.

فهرس الفهارس ٣٢٢/١.

ـ شهد له القدماء بالحفظ والثقة، والأمانة والمعرفة التامة، والذهن الوقّاد، والذكاء المفرط، وسعة العلوم في فنون شتّى، وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث.

[السخاوي، الضوء اللامع ٣٩/٢]

ـشيخ الإسلام، علم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث حافظ العصر.

[ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ٣٩٥/٩]

ـالحافظ الكبير الشهير، الإمام المتفرّد بمعرفة الحديث وعِلَله في الأزمنة المتأخرة... حتى صار إطلاق (الحافظ) عليه كلمة إجماع.

[الشوكاني، البدر الطالع ٨٧/١]

قالوا في الإصابة:-

قال السخاوي: ... وانتدب شيخنا لجمع ما تفرق من ذلك، وانتصب لدفع المغلق منه على السالف، مع تحقيق الغوامض، وتوفيق بين ما هو بحسب الظاهر كالمتناقض، وزيادات جـَمَّة، وتتمات مُهِمَّة في كتاب سماه الإصابة ... مع بيان ذلك، وتحقيق مما لم يسبق إلى غالبه، وهذا القسم -أي الرابع- هو المقصود بالذات منه، وقد وقع التنبيه فيه على عجائب يُستغرب وقوع مثلها، ومات قبل عمل المبهمات وأرجو عملها.

فتح المغيث ٤/٧٦.

وقال السخاوي أيضا... وكتاب شيخنا المسمى بالإصابة جامع لما تفرق منها مع تحقيق ولكنه لم يكمل.

الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ ص١٦٤.

- وإني لأعتبر هذا الكتاب يمثل بحق براعة الحافظ ـ رحمه الله ـ وخلاصة اطلاعه، وتمكنه في فنون العلم بشتى أنواعها.

الباحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد: فلما اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الدين خاتمة الأديان السماوية، جعل الله فيه من الخصائص والمزايا ما يجعله باقيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وإن من أعظم تلك الخصائص، بل ومن أبرزها أن جعل الله لهذا الدين حملة يحملون لواءه منذ أن بزغت شمس النبوة وأشرقت على الأرض، فمن أولئك الحملة بل وأعظمُهم هم صحابة رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ الذين اختارهم الله لنبيه، واختارهم لهذا الدين. فقاموا بواجبهم خير قيام، وعلى أحسن حالٍ حتى إن الله عز وجل أثنى عليهم وامتدحهم في غير ما آية من كتابه الكريم، فمن ذلك أن قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان، ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾(٢). والرضى من الله صفة قديمة، فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يُوافيه على موجبة الرضى ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبدًا. وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾ سواء كانت ظرفًا محضاً، أو كانت ظرفًا فيها معنى التعليل. فإن ذلك لتعلق الرضى بهم، فإنه يسمى رضى أيضا

---

(١) سورة التوبة: آية ١٠٠.

(٢) سورة الفتح: آية ١٨.

كما في تعلق العلم والمشيئة والقدرة وغير ذلك من صفات الله سبحانه، وقيل: بل الظرف يتعلق بجنس الرضى، وأنه يرضى عن المؤمن بعد أن يُطيعه، ويسخط عن الكافر بعد أن يعصيه، ويحب من اتبع الرسول بعد اتباعه له، وكذلك أمثال هذا، وهذا قول جمهور السلف وأهل الحديث وكثير من أهل الكلام. وهو الأظهر، وعلى هذا فقد بيَّن في مواضع أُخر أن هؤلاء الذين رضي الله عنهم هم من أهل الثواب في الآخرة، يموتون على الإيمان الذي به يستحقون ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1])[2].

قلت: وجاءت الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة تبيّن شيئًا من ذلك، فقد قال: ((يأتي على الناس زمان فيغزوا فئام من الناس، فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟ فيقولون لهم: نعم. فيُفتح لهم. ثم يأتي على الناس زمان، فيغزوا فئام من الناس فيُقال: فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيقولون: نعم. فيُفتح لهم. ثم يأتي على الناس زمان فيغزوا فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟ فيقولون: نعم. فيُفتح لهم))[3]. اهـ .

قلت: فهذا الحديث يوضح بجلاء لا شك فيه فضل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فجعل رسول الله مصاحبة الصحابة له سببا في الفتح، بل تعدى هذا الشرف لغيرهم ممن رأهم ورأى من رأهم وحسبهم رضي الله عنهم بهذه المنقبة العظيمة. وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ ((لاتزالوان بخير ما دام فيكم من رأني وصاحبني، والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأني وصاحبني)) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه"[4] قال الحافظ في "الفتح"[5]: إسناده حسن.

---

(١) سورة التوبة: آية ١٠٠.

(٢) الصارم المسلول ص٥٧٢.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب النبي ح٣٦٤٩، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم يلونهم ح٦٤١٤، واللفظ للبخاري.

(٤) ح٣٢٤١٧.

وقال ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ((النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما تُوعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يُوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهبتْ أصحابي أتى أمتي ما يوعدون)) [1].

قال محمد محمد شراب: (وذهاب الصحابة لا يُراد به -والله أعلم- الموت[2]، فالموت آت لا ريب فيه، وإنما المراد به ذهاب القدوة والعلم، والتأثير، أو نقصانه، أو أنّ معنى الذهاب: ترك القدوة، وعدم استحضار المُقْتَدَى به في النفس حتى بعد موته. وقوله عليه السلام ((خير الناس قرني...)) [3] إنما جاءت الخيرية من القدوة برسول الله وامتثال أوامره، والبقاء على العهد بعد وفاته، وليس لمجرد الرؤية فقط[4].

ومن هنا نفهم لماذا وجه أعداء الإسلام سهامهم إلى صحابة رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ، وأخذوا يُلفقون لهم المطاعن الباطلة إنهم يريدون إبطال القدوة بهم وتخفيف شدة تأثيرهم في نفوس المسلمين. والصحابة كثيرون حملوا عن رسول الله الشريعة، وحملوا عن رسول الله القدوة من جميع جوانبها، كل صحابي يحمل منها طاقته، ولا يستطيع واحد أن يحملها كلها ومجموع الصحابة هو مجموع القدوة برسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ)[5]

وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة وهي ناطقة بفضلهم. وذكر الحافظ ـــ رحمه الله تعالى ـــ في مقدمة الإصابة جملة لا بأس بها من ذلك. وإنما ذكرت أنا ما لم يذكره هو ـــ رحمه الله ـــ.

وقال محمد شراب ـــ أيضاً ـــ : (الفرق بين الصحابة ، والتابعين- والتشبيه للتمثيل فقط- ليس في كون الصحابيّ رأى رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ، وكون التابعي رأى الصحابي ولم ير

---

(٥) ٧/٧.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل.باب بيان أن بقاء النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان لأمته ح٦٤١٣.

(٢) بل يراد به موتهم، وهذا من ضمن دلائل النبوة وهو ظاهر الحديث .

(٣) سيأتي تخريجه ص ٢٠ من النص المحقق .

(٤)في هذا الكلام نظر، فإن الرؤيا المجردة لرسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ مع الغيمان به هي التي تعطي الرجل معنى الصحبة حسب تعريف الصحابي، فلو رآه ، وآمن به ثم مات فهو صحابي، والقدوة تأتي بعد الرؤية .

(٥) كتاب تميم الداري تأليف محمد محمد حسن شراب ص٨.

رسول الله. فهذا اصطلاح تاريخي أو حديثي، ولكنّ الفرق بينهما هو الفرقُ بين تلميذ أخذ عن شيخه مُشافهةً، بالجلوس إليه، ومخالطته في حِلّه وترحاله في سِلْمِه وحربه، وبين تلميذ أخذ العلم عن طريق الصحف التي كتبها ذلك الشيخ. فالمجالسة والمُشافهة فيها من العلم، والتأثير ما لا يُمكن من كتاب، حيث يفقدُ الصَّحَفيُّ، سِحْر اللقاء، وروح المجالسة، والتعليم بالقدوة، وهذه أمور قد يدركها بعض التابعين بالمعايشة الروحية والاستحضار الذهني، ولكنها لا تنقاد إلا لقلةٍ من الناس.

وإذا كان هذا حال التلميذ مع شيخ -أيّ شيخ- لم يرث من بحر النبوة إلا قطرة، فكيف يكون حال الصحابي مع رسول الله، وقد صحبه والوحي ينزل عليه، ثم يتلوه على أصحابه، فينهلون من معين التلقي العلوي، ليس من واسطة إلا النبي الأمين)[1].

وروى ابن مسعود مرفوعاً : ((إن الله نظر في قلوب العباد فلم يجد قلبا أنقى من أصحابي ولذلك اختارهم فجعلهم أصحابي فما استحسنوهم فهو عند الله حسن وما استقبحوه فهو عند الله قبيح)). قال ابن عبدالهادي: والأصح وقفه على ابن مسعود[2].

وقد أدرك العلماء رحمهم الله تعالى فضل الصحابة وعرفوا لهم مكانتهم ومنزلتهم التي أنزلهم الله إياها، فحفظوا لهم هذا الفضل وقدروا لهم ما قاموا به من نصرة للدين بالنفس والمال والولد فوقفوا على فضائلهم، وامتثلوا ما أمرهم الله ــ سبحانه وتعالى ــ تُجاههم، ويظهر ذلك من خلال الأمور التالية:

١- الترضي عليهم كل ما يذكرون.

٢- جمع فضائلهم ونشرها بين الناس.

٣- جعل محبتهم علامة الإيمان وبغضهم علامة الكفر والخذلان.

٤- خصصوا لهم كتبًا مستقلة كما فعل بعض أصحاب الكتب الستة، وغيرهم من عقد بابٍ خاص بذكر فضائلهم.

---

(١) كتاب تميم الداري تأليف محمد محمد حسن شراب ص ٧.

(٢) السلسلة الضعيفة ح٥٣٢.

٥- وآخرون ضمنوا كتب العقائد مبحثا خاصًا في بيان موقف أهل السنة والجماعة من صحابة رسول الله ﷺ .

٦- وطائفة أخرى خصصوا وجمعوا كتبًا تتعلق بذكر أحوالهم وشيئ من أخبارهم وسيرهم.

٧- وبدّع العلماء من ذمهم، وكفروا من اعتقد كفرهم. وجعلوا محبتهم علامة للسنة وبغضهم علامة للبدعة ووقفوا من الفرق الضالة في هذا الباب موقفًا حاسمًا مبسوط في كتب مخصصة.

لهذا جعلت موضوع رسالتي لدرجة الماجستر تحقيق كتاب الإصابة في تمييز الصحابة إضافة للأسباب التالية:

١- حبي لصحابة رسول الله ﷺ ، ورجاء الاجتماع بهم يوم القيامة مع النبي ﷺ .

٢- نشر فضائلهم، وإذاعة أخبارهم في هذا العصر الذي كثر فيه الطاعنون فيهم.

٣- حبّ الاطلاع على أسامي الصحابة والتمييز بين من صحت صحبته ممن لم تصح لما يترتب على ذلك من أحكام، كثبوت العدالة المطلقة، واتصال الحديث.

٤- اهتمامي واعتنائي بكتب الحافظ ابن حجر رحمه الله منذ أكثر من تسع سنوات. فقد قرأت بفضل الله تعالى على أحد مشايخي من كتبه التلخيص الحبير، والنكت على ابن الصلاح، وفتح الباري كاملة، فازدادت مكانة الحافظ في نفسي فأحببت مواصلة هذا الطريق فاخترت هذا الكتاب النافع.

٥- كون هذه الكتب أعني الكتب المؤلفة في الصحابة لم تحظ بعناية واهتمام من حيث التحقيق والخدمة.

٦- كون هذا الكتاب أجمع ما أُلّف في هذا الفن.

٧- كون مؤلفه أحد كبار علماء المسلمين في العصور المتأخرة مع ما حظي به رحمه الله من اطلاع وتحقيق قليل النظير.

ولما كان هذا الموضوع بهذه المثابة والمكانة، وكان لزاما على الباحث في مرحلة الماجستير أن يكتب موضوعاً، أو يحقق مخطوطًا توكلت على الله عزوجل في خوض غماره مذللاً صعابه الأمل الذي يحدوا بي وانتظار الفرج من الله فحملني مركب الشوق على القيام برحلة علمية

على حسابي الخاص لأرض الكنانة أرض مصر حرسها الله من كيد كل ذي كيد بحثًا عن أحسن النسخ المخطوطة لهذا الكتاب؛ وإحضار ما أحتاج إليه من الكتب المطبوعة التي لا أجدها في بلدي هنا ولا استغني عنها بغيرها في تحقيق الكتاب.

المصاعب التي واجهت الباحث أثناء التحقيق:

١- كثرة النقول من الكتب التي يقتبس منها الحافظ ابن حجر رحمه الله، سواء كانت مطبوعة، أو مخطوطة، أو مفقودة، أو في عداد المفقود.

٢- كثرة الأحاديث والآثار مع غرابة أكثرها وغرابة رجالها.

٣- اعتماد الحافظ رحمه الله تعالى على ذاكرته جعله يقع في بعض الأوهام من عزو بعض الأحاديث والآثار والأقوال لعلماء ما في كتبهم يخالف ما نقله الحافظ رحمه الله ـــ كما سيأتي في المآخذ والاستدراكات. وقد كان هذا يتطلب مني تثبتًا وبحثًا وخاصة إذا كان للعالم المنقول عنه أكثر من كتاب.

٤- وقد يكون للعالم أكثر من كتاب مثل: أبي يعلى له مسندان؛ الكبير وهو المفقود لكن توجد نسخة كبيرة منه ضمن كتاب اتحاف الخيرة المهرة، والمسند الصغير ـــ وهو مطبوع ـــ. فيقول الحافظ أحياناً: رواه أبو يعلى، ولا يقيد في أي كتابيه هو، مما يجعل الباحث في حيرة. وإني لأذكر أن الحافظ عزا حديثا من مسند أنس في مسند أبي يعلى. وراجعت الفهارس للمسند المطبوع غير مرة فلم أجده، فلم أجد أمامي خياراً إلا قراءة مسند أنس من مسند أبي يعلى، ومعلوم أن أنس ـــ رضي الله عنه ـــ من المكثرين ويشكل مسنده مجلدين تقريبًا من مسند أبي يعلى الصغير المطبوع.

بل إني كنت أحيانا أقرأ كتابا يقع في مجلدين فأكثر بحثاً عن نقل أو نقلين عزاه الحافظ لهذا الكتاب مثل سمط اللآلي لأبي عبيد البكري وغيره، كل ذلك رغبة مني في خدمة الكتاب قدر الإمكان.

٥- والطبعات التي اطلعت عليها لهذا الكتاب لا تخلو من تحريف كثير وتصحيف شنيع يجعل الباحث يكاد أن يقطع بعدم الاستفادة منها أثناء التحقيق ـــ كما سيأتي الكلام عليها في مبحث الطبعات السابقة.

٦ ــ وكنت اعتمدت على نسخة (خدابخش)، وقُبيل التسليم جاءتني نسخة لم أعــرف ناسخها ابتداءً فطالعتها فعلمت أنها للحافظ السخاوي، فلم أجد خياراً أمامي سوى إعــادة المقابلة مرّة أخرى، ومعلوم ما في هذا من مشقة.

خطة البحث:ـ

تتكون الخطة من مقدمة، وقسمين، وفهارس.

القسم الأول: الدراسة، وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة عصر المؤلف وحياته، وتحته مبحثان.

المبحث الأول: دراسة عصر المؤلف وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: الحالة الدينية.

المطلب الثاني: الحالة الثقافية.

المطلب الثالث: الحالة السياسية.

المطلب الرابع: الحالة الاجتماعية.

المطلب الخامس: الحالة الاقتصادية.

المبحث الثاني: دراسة حياة المؤلف وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: مشايخه وتلامذته.

المطلب الرابع: شخصيته العلمية.

المطلب الخامس: وفاته وثناء العلماء عليه.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وتحته عشرة مباحث.

المبحث الأول: الكتب المؤلّفة في الصحابة.

المبحث الثاني:اسم الكتاب ونسبته للمؤلّف.

المبحث الثالث: نسخ الكتاب المخطوطة.

المبحث الرابع: طبعات الكتاب السابقة.

المبحث الخامس: أهمية الكتاب، وقيمته العلمية.

المبحث السادس: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث السابع: تاريخ تأليف الكتاب.

المبحث الثامن: هل كَمُل الكتاب؟.

المبحث التاسع: طول التراجم وقصرها.

المبحث العاشر: دراسة مقدمة المؤلّف، وفيها: تمهيد، وستة مطالب.

تمهيد

المطلب الأول : دراسة القسم الأول.

المطلب الثاني : دراسة القسم الثاني.

المطلب الثالث: دراسة القسم الثالث.

المطلب الرابع: دراسة القسم الرابع.

المطلب الخامس : دراسة الضابط الذي ذكره الحافظ ـــ رحمه الله ـــ.

المطلب السادس: طُرق اثبات الصُّحبة.

المبحث الحادي عشر: مصادر المؤلّف في الكتاب.

المبحث الثاني عشر: تأثيره فيمن بعده، ومدى استفادتهم منه.

المبحث الثالث عشر: منهج الباحث في التحقيق، وفيه: مطلبان:

المطلب الأول: خدمة النص والتعليق عليه.

المطلب الثاني: تخريج الأحاديث والآثار، والحكم على رجال الأسانيد.

القسم الثاني: النص المحقَّق.

الفهارس العلمية:

١- فهرس الأيات القرآنية

٢- فهرس الأحاديث النبوية

٣- فهرس الآثار

٤- فهرس الأعلام الذين ترجم لهم المؤلف على ترتيب المؤلف
٥- فهرس الأعلام الذين ترجم لهم المؤلف على حروف المعجم
٦- فهرس الرجال المترجم لهم
٧- فهرس الأعلام الواردين في النص المحقق
٨- فهرس الأعلام الذين تُكُلّم عنهم في الكتاب بجرح أو تعديل
٩- فهرس الكتب الواردة في النص
١٠- فهرس الأبيات الشعرية
١١- فهرس الكلمات الغريبة
١٢- فهرس الأماكن والبلدان والأيام
١٣- فهرس الفوائد
١٤- فهرس المصادر والمراجع
١٥- فهرس الموضوعات

كلمة الشكر

وإن نسيت فلا أنسى ما تفضل به سعادة الدكتور مطر بن أحمد آل ناصر الزهراني من التفضل بالإشراف على هذه الرسالة وما سعى به من سعي حثيث في الجامعة لقبول هذا الموضوع، وما قدمه لي شخصياً من المساعدة والعناية، وتذليل المصاعب على قدر وسعه وطاقته، بل لقد فتح لي بيته فكنت أزوره وأجلس معه الساعات الطوال وأقرأ عليه، واستفيد من آرائه مع ما في هذا من المشقة عليه وعلى أهل بيته، فجزاه الله خيرا على ما قدَّم وبارك فيه.

وإن الخدمات التي قدمها الدكتور مطر حفظه الله تعالى لا تخصني لوحدي بل لقد كان يعقد بعض الاجتماعات مع بعض الدكاترة المشرفين على هذا الكتاب يتبادل معهم وجهات النظر في تحقيق هذا الكتاب ويسأل عن المصاعب والفوائد حتى استفيد أنا وغيري من إخواني الذين شاركوني في هذا الكتاب. وكم قد كان له من أثر فعال في إحضار بعض المخطوطات والمصادر من أماكن أخرى.

كما لا يفوتني أن أشكر القائمين على هذه الجامعة، جامعة أم القرى، وما قدموه لنا من خير ومساعدة، وأن أشكر من ساعدني من إخواني ببذل بعض وقتهم، وما قدّموه لي من آراء وتوجيهات؛ فجزى الله الجميع خير الجزاء.

وإني لأرجو أن يكون هذا العمل باكورة خير، وأن يسهل الله عز وجل لي ولإخواني تحقيق هذا الكتاب العظيم على الوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم إنه بالإجابة جدير.

القسم الأول

قسم الدراسة

الفصل الأول: دراسة عصر المؤلف وحياته، وتحته مبحثان.

المبحث الأول: دراسة عصر المؤلف وفيه خمسة مطالب :ـــ

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة الاقتصادية.

المطلب الرابع: الحالة الدينية.

المطلب الخامس: الحالة الثقافية.

المبحث الثاني: دراسة حياة المؤلف وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: مشايخه وتلامذته.

المطلب الرابع: شخصيته العلمية.

المطلب الخامس: وفاته وثناء العلماء عليه.

المبحث الأول: دراسة عصر المؤلف وفيه خمسة مطالب :ـــ

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة الاقتصادية.

المطلب الرابع: الحالة الدينية.

المطلب الخامس: الحالة الثقافية.

المطلب الأول : الحالة السياسية .

عاش الحافظ ابن حجر رحمه الله في عصر دولة المماليك وهذا العصر ينقسم إلى قسمين

أ ـــ عهد المماليك البحرية . ب عهد المماليك البرية .

أ – عهد المماليك البحرية: وهم الأتراك الذين كانوا يُجلبون من بلاد شمالي البحر الأسود من بلاد القوقاز غرب بحر قزوين إلى مصر في عهد الدولة الأيوبية، وسموا بالبحرية لأن نجم الدين الأيوبي اتخذ جزيرة الروضة في بحر النيل مركزا لهم، وقد وصلوا إلى الحكم بعد أن ضعفت الدولة الأيوبية، وأخذوا الحكم من سنة ٦٤٨-٧٨٤هـ وظلوا يحكمون الشام ومصر نحوقرن وثلث قرن، وقاموا بأعباء المسلمين يُدافعون عنهم في الداخل والخارج، وقاوموا الحملات الصليبية التي واجهت مصر والشام، والعالم الإسلامي آن ذاك والحملات التتارية الشرقية التي كادت أن تقضي على الإسلام والمسلمين.

ب – عهد المماليك البرية : وهم الجراكسة الذين كانوا ينتمون إلى بلاد الكرج (جورجيا) وهي البلاد الواقعة بين بحر قزوين، والبحر الأسود. وأول من أحضرهم إلى مصر هو السلطان قلاوون وكان يُسكنهم في الأبراج في القلعة فلا ينزلون إلى القاهرة إلا للحاجة والضرورة .

ونشؤا في القصور مع ساداتهم، وعلموهم الدّين ودرّبوهم على الأسلحة، والقتال وعاشوا معهم وصاروا منهم، واستفادوا منهم في تدبير أمور الدولة[1].

فلما ضعفت دولة المماليك البحرية وآل الحكم إلى حفيد السلطان محمد قلاوون أمير حاجي رسته إذ ذاك وعُمره إحدى عشرة سنة وحينئذ أخذ زمام الدولة الظاهر برقوق فصار أول سلطان جركسي يحكم مصر والشام وذلك في سنة ٧٨٤هـ وظل الجراكسة يحكمون من ذلك العام إلى عام ٩٢٢هـ .

وعاش الحافظ رحمه الله خمساً وسبعين سنة من نهاية القرن الثامن وحتى منتصف القرن التاسع، عاصر الحافظ في هذه المدة عددا من أمراء المماليك، وشهد فيها العديد من الحوادث لذا فإني سأتناول أهم الملوك الذين عاصرهم ابن حجر إبّان بلوغه إلى وفاته، وأذكر أهم الحوادث التي وقعت في عصر كل ملك منهم، فمن ذلك:

أولاً: سقوط دولة المماليك البحرية على يد السلطان الملك الصالح زين الدين حاجي بعد أن بقي في الحكم سنة وزيادة وعمره لا يجاوز اثنتي عشر سنة بعد أن مضى على دولتهم مائة وست وثلاثون سنة حكم فيها أربعة وعشرون ملكًا أولهم إمرأة وهي

---

(١) انظر المواعظ والإعتبار ٢٤١/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٢٨/٧ ، و الضوء اللامع ١٠/٣ .